الانبيا فرغ لى بيت اسكنه فقال الهى اى بيت يسعك فقال ذلك
قلب عبدى المومن قلت وهذا معنى ما ورد فى الحديث القدسى والكلام
الاتى لا يسعنى ارضى ولا سمآى ولكن يسعنى قلب عبدى المومن ثم قال
الاستاد وتفريغ القلب على اقسام اوله من الغفلة والنسيان ثم من
توهم شى من الحدثان من غير الرحمن ويقال قد تكون المطالبة على قوم
ليصون القلب عن ملاحظة الاعمال وتكون المطالبة على الاخرى بحراسة
القلب عن المساكنة الى الاحوال ويقال طهر بيتى اى قلبك عن التطلع
والاختيار لا يكون لك عند الحق نوع من الجاه والاعتبار ولا يكون
لك عند الله جاه فى الدنيا او خطر فى العقبى حتى تكون عبدا لله بكمال
القيام بحقايق العبودية كما يقتضيه كمال النظام من حقايق الربوبية
ويقال طهر بيتى اى قلبك باخراج كل نصيب فى الدنيا والاخرى من
تطلع اكرام او تطلب انعام او ارادة مقام او طلب حال من اختيار
واستقلال ويقال طهر قلبك للطائفين بما من موارد الاحوال على
ما يختاره الحق المتعال والعاكفين وهى الاشيآ المنتابات من مستوطنات
المونة فى القلب من الامور المغيبة وتطلعه بما هى حقايق البيان التى
هى كالعيان كما فى الخبر اعبد الله كانك تراه والركع السجود ما هى اركان
الاحوال المتوالية من الرهبة والرغبة والرجا والمخافة والقبض
والبسط والمحو والصحو والفنا والبقآ وفى معناه انشدوا

- لست من جملة المحبين انلم ٭ اجعل القلب بيته والمقاما
- وطوافى اجالة البيت فيه ٭ ولهو ركنى اذا اردت استلاما

ويقال فى قوله لا تشرك بى شيأ لا تلاحظ البيت ولا بنان للبيت ويقال
هو شهود البيت والاستغراق فى شهود رب البيت واذن ناد فى الناس
بالحج اى بان يحجوا بيت ربهم ويقصدوا شعاير دينهم روى ان ابراهيم

عليه

عليه السلام صعد ابا قبيس والمقام فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم
فاسمعه الله من فى اصلاب الرجال وارحام النسآء فيما بين المشرق
والمغرب فمن سبق فى علم الله ان يحج فلبى روحه بلسان القال او ببيان
الحال او الخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم امر بذلك فى حجة الوداع
سنة ست من الهجرة والله اعلم الى جنيد يستاذنه فى الحج على التجريد فقال
جرد اولا قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم
استاذن حيث شئت يا توك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام
وعلى كل ضامر اى وركبانا على كل بعير مهزول انقبه بعد السفر
وهزله وفى تقديم المشاة اشارة الى ان فضلهم اظهر واجرهم اكثر لان
تعبهم اكبر وقال الاستاد لان الحمل على المركوب اكثر ولذلك الجمال على ساير
الجمال خصوصية ان فى زيادة الجمال لانها مركب الاحباب اى الى عتبة
الابواب وفى قريب من معناه انشدوا ما مبناه

- وان جمالا قد علاها جمالكم ٭ وان قطعت اكبادنا الحيآيب

يا تين اى الجمال الضامرة من كل فج عميق اى طريق بعيد وافاد الاستاد
ان هذا على جهة المدح لهم وسبيل الشكر منهم والا فكم قطعوا من مسافة
الدنيا بجملتها فى مدة سيرهم ولكن لاجل قدر فضلهم وتعظيم حضرتهم يقول
ذلك اظهارا لفضله وكرمه بهم ليشهدوا ويحضروا منافع لهم دينية
ودنيوية قال ابن عطا ما وعد الله لهم من القربة والزلفة وافاد الاستاد
ان ارباب الاموال منافعهم اموالهم وارباب الاعمال منافعهم حلاوة طاعاتهم
وارباب الاحوال منافعهم صفآ انفسهم واهل التوحيد منافعهم رضاهم
باختيار الحق ما يبدوا من الغيب لهم ويذكروا اسم الله عند
اعداد الضحايا واعداد الهدايا فان الضحايا على قدر المطايا فى ايام
معلومات هى ايام ليالى عشر ذى الحجة وهذا مذهب ابى حنيفة والشافعى